

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس - الدراسات اللغوية بنظام (ل.م.د.)

مقياس منهجية البحث اللغوي

إعداد الأستاذة: دلولة قادري

المحاضرة العاشرة المنهج التقابلي (الإجراء)

المحاضرة العاشرة المنهج التقابلي (الإجراء)

رأينا في المحاضرة السابقة أن المنهج الوصفي الذي تبناه دي سوسير في القرن العشرين قد تبعته مناهج أخرى، جعلته أساسا لها على غرار المنهج التقابلي ('Methode contrastive')، ذلك أن المنهج التقابلي لا يدرس اللغة إلا في فترة زمنية محددة، بخلاف المنهجين التاريخي والمقارن اللذين يدرسان الظاهرة اللغوية ويرصدان تغيراتها عبر فترات زمنية متعاقبة، فالمنهج التقابلي إذا منهج وصفي يراد منه في البحث اللغوي مقارنة لغة بلغة أخرى ، أو لهجة بلهجة أخرى أو ظاهرة لغوية بظاهرة أخرى ، شريطة أن لا تنتمي إلى فصيلة لغوية واحدة وأن تكونا في وقت واحد ويهدف هذا التقابل إلى تحديد الفروق بين المستويين المتقابلين في جوانبهما الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، يقول: محمود فهمي حجازي : " و موضوع البحث في علم اللغة التقابلي - أحدث مناهج علم اللغة- هو المقابلة بين لغتين اثنتين أو لهجتين اثنتين أو لغة ولهجة ، أي بين مستويين لغويين متعاصرين . ويهدف علم اللغة التقابلي إلى إثبات الفروق بين المستويين، ولذا فهو يعتمد أساسا على المنهج الوصفي، فإذا كان المستويان اللغويان قد وصفا وصفا دقيقا بمنهج لغوي واحد أمكن بحثهما بعد ذلك بالمنهج التقابلي، وإثبات الفروق بين المستويين يوضح جوانب الصعوبة في تعليم اللغات، فإذا كان أحد أبناء اللغة الإنجليزية يود تعلم العربية فالصعوبات التي تواجهه ترجع في المقام الأول إلى اختلاف لغته الأم وهي الإنجليزية عن اللغة التي يريد تعلمها وهي العربية. هناك فروق فردية تجعل بعض الأفراد قادرين على تعلم اللغات الأجنبية أسرع من غيرهم ، ولكن علم اللغة التقابلي لا يهتم بهذه الفروق الفردية بل يهتم بالفروق الموضوعية ، ولذا فهو يقابل بين مستويين اللغويين اثنتين بهدف بحث أوجه الاختلاف بينهما والتعرف على الصعوبات الناجمة عن ذلك".

والمنهج التقابلي هو منهج حديث، نشأ بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة الإقبال على تعلم اللغات الأجنبية، وما وقر في نفوس الكثير من متعلمي هذه اللغات ومعلميها من أن الصعوبات التي تواجههم يسببها في المقام الأول الاختلافات بين اللغة الأم واللغة الأجنبية المنشود تعلمها. إلا أن بعض اللغويين لا يرى بأسا في أن تكون المقابلة بين لغتين تنتمي إلى فصيلة لغوية واحدة ومن

ذلك ما قاله عبده الراجحي: "ظهر علم اللغة التقابلي (Contrastive linguistics) ليقارن بين لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة، بهدف تيسير المشكلات العملية التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية" ، ثم إن النتائج التي يتوصل إليها الباحث بتوظيف المنهج التقابلي يتم استثمارها في مجال اللسانيات التطبيقية (Linguistiques appliquées)، لأن المنهج التقابلي غرضه تعليم اللغات الأجنبية أو ترجمتها، ويمكننا استنتاج ذلك من قول عبده الراجحي الذي جاء فيه : "ويفضل علم اللغة التطبيقي مصطلح التحليل التقابلي بدلا من علم اللغة التقابلي، إذ المقصود هنا تحليل لغوي يجري على اللغة التي هي موضوع التعليم و اللغة الأولى للمتعلم." وقد حاول صالح بلعيد تحليل إفادة الترجمة وتعليم اللغات من نتائج هذا النوع من البحوث التي تجعل من المنهج التقابلي عمدة لها، فقال عن الترجمة: "الترجمة في المقام الأول هي إيجاد المتعادل في اللغتين في كل الظواهر اللغوية ، ولن يستطيع المترجم أن يأتي بهذه المتعادل ما لم يقف على جهود الباحثين في حقل المنهج التقابلي"، ثم حاول تحليل تعليم اللغات الأجنبية، وتحدث عن قضية الاختلاف بين اللغة الأم واللغة الأجنبية المراد تعلمها، فقال بأن هذا الاختلاف " يعود إلى ما يوجد في اللغة الأم من أصوات وقواعد لا يوجد في اللغة الثانية، وتقف هذه الفروق عائقا أمام تعلم دقائق اللغة الثانية، ولهذا ينبغي على متعلم اللغة الأجنبية أن يكون لديه اطلاع على بعض أوجه الشبه والاختلاف لتفادي الأخطاء، فلقد أفاد كثيرا مبدأ المقابلة بين اللغة الأم واللغة المراد تعلمها لتجنب المتعلم الأخطاء الناتجة عن إسقاط عاداته اللغوية الأصلية على اللغة الجديدة التي يعتزم تعلمها، كما يشترط في اللغتين أو اللهجتين أن تكونا قد وصفتا وصفا دقيقا، وبمنهج لغوي واحد، ليسهل على المقابل أن يهتدي إلى الفروق بينهما في مختلف عناصر بنيتهما الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية".

الفرق بين المنهجين التقابلي والمقارن:

يتقاطع المنهج التقابلي مع المنهج المقارن في أنهما يقارنان بين مستويين اثنين، إلا أنهما يختلفان في نقاط كثيرة، يمكن إجمالها فيما يأتي :

أولا: المنهج المقارن:

- علم اللغة المقارن يقارن اللغات المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة.
- يدرس الظاهرة اللغوية خلال فترات زمنية متعاقبة.
- يهتم في المقام الأول باستخدام الأقدم في هذه اللغات للوصول إلى اللغة التي خرجت عنها هذه اللغات.
- يوازن بين اللغات بقصد التأصيل والوقوف على جوانب التطور.
- هدفه تاريخي، يحاول الكشف عن جوانب من الماضي البعيد.

ثانيا: المنهج التقابلي:

- لا شأن للمنهج التقابلي بتلك الاهتمامات التاريخية.
- دراساته ذات هدف تطبيقي في مجال تعليم اللغات.
- رأى بعض الدارسين أنه من الممكن إجراء دراسة تقابلية بين لغتين من أسرة واحدة، والأفضل أن تكون من أسرتين مختلفتين.
- يدرس الظاهرة اللغوية خلال فترة زمنية محددة.
- الهدف من المقابلة ليس التعرف على الأصل القديم، بل التعرف على الفروق الصوتية أو النحوية أو الدلالية.

- هدفه تعليمي، أي أنه يقصد التعليم ومعرفة المشكلات التي يعاني منها الدارس الذي يبتغي اكتساب لغة جديدة.

ومن أمثلة نتائج الأبحاث التي تهدف إلى معرفة الصعوبات التي يصادفها الطالب عند تعليمه اللغة الأجنبية، والتي وظفت المنهج التقابلي لتحقيق هذا الهدف، ما يأتي :

1- يدل الفعل في اللغة العربية على الحدث بصيغته ، وعلى الزمن بأدوات أخرى مرافقة له بينما يدل الفعل في اللغة الإنجليزية بالصيغة على الحدث والزمن معا

2- الجملة في اللغة العربية نوعان: اسمية و فعلية. / الجملة في اللغة الإنجليزية اسمية فقط 3-
يؤدي الاستفهام والنفي والنهي في اللغة العربية بأدوات تضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية. /
تؤدي هذه الأساليب في اللغة الإنجليزية بواسطة التركيب الفعلي.

4- الأساس في تكون المفردات العربية هو الوزن الثلاثي وتقلباته بواسطة الاشتقاق الأصغر أو الأكبر. / الإنجليزية لغة إصاقية أي أن المفردات تتكون فيها بواسطة إصاق مورفيمات لها. 5-
مستويات اللغة العربية مختلفة ومتنوعة، فأفصحها وأنقاهها لغة القرآن الكريم، ثم اللغة المستعملة في القراءة والكتابة ، ثم لغة التخاطب بين المثقفين، ثم لغة التعامل العادية. / اللغة الإنجليزية لا توجد فيها كل هذه المستويات نظرا لحداتها.